عينية سويد ابن أبي كاهل)4(- أعداء سويد حقراء وجشعون مثل كلاب الصيد

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكل محبي اللغة العربية على القناة نواصل معا قراءة قصيدة سويد بن ابي كاهل العينية والاستمتاع بها في الحلقات الماضية رأينا ان الشاعر قد اكثر من مدح قبيلته كي لا يترك مجالا للشك ولا يزايد عليه احد في انتمائه وحبه - 00:00:03
لهم ذكر ميزة العقل فيهم وانهم يسوون الخلافات ويرأبون الشعب عندما ينصدع يبدو انه يركز على صفات العقل ليطلب من عقلائهم المساعدة في حل خلافه وبعد المدح سيأخذ الكلام منحنى مهما جدا. ارجو ان ننتبه له لنفهم القصيدة - 00:00:26
وبرغم كل هذا الحب الذي اكثر في وصفه هناك منغصات بسبب الخلاف الذي حدث بينه وبين بعض اولاد عمه في القبيلة وسيكون سببا للضيق ومغادرتهم. وسببا للخصام والهجاء الذي سيشغل النصف الثاني من القصيدة - 00:00:48
سيعبر الشاعر عن ضيقه بابيات غزلية مرة اخرى جعلها كناية عن حزنه على الفراق تصور حبيبة عازمة على الرحيل منطلقة مع قائد القافلة لتتركه وتسبب له الضيق وهو بذلك يعزو ساب الفراق الى افراد من القبيلة - 00:01:06
فهي التي ازمعت نيتها وفارقت ولم يكن هو راغبا في ذلك اما هو فقد اكد حبه وانتمائه في ابيات كثيرة هذه من المرات القليلة في الشعر العربي التي يعود فيها الشاعر مرة اخرى الى غرض الغزل ويضعوه في القصيدة - 00:01:27
وقد اخطأ بعض قراء هذه القصيدة في العصر الحديث حينما ظنوها قصيدتين مختلفتين لنفس الشاعر بسبب وجود هذه الابيات الغزلية في المنتصف وظنوها بداية قصيدة جديدة وقالوا انهما قصيدتان على نفس القافية والوزن - 00:01:46
ولا شك ان هذه قراءة متسرعة. او لعلها قراءة سطحية نتيجة عدم الفهم. ولا تعطي تسلسلا واضحا للافكار حتى لو لكن عندما نفهمها بشكل صحيح كما وردت من كل رواة الشعر القدماء سيتضح انه انتقل الى الموضوع التالي وهو اضطراره لمغادرة - 00:02:06
في اهله رغم حبه لهم اعبر عن ذلك بالغزل اتمنى ان اكون قد اوضحت لكم الفكرة وسوف تتضح اكثر عند قراءة الابيات ثم سيصور الشاعر حاله مع خصومه بطريقة طريفة جدا - 00:02:27
شبه نفسه بحيوان المها بكل هيبته وجمال خلقته وهو حيوان يعيش في قلب الصحراء يحب الهدوء والاختلاء بنفسه فيما خصومه مجموعة من كلاب الصيد الجشعة الحقيرة تريد ان تقتله لكنها لا تستطيع - 00:02:44
وتخاف ان تقترب منه لانها تعلم انه سيغرس قرونه الحادة وسيقتلها تكتفي بالدوران دون فعل شيء وكلما اقتربت الكلاب مسافة تحرك الثور بتكاسل واستخفاف بها. رغم انها تجهد نفسها جدا في محاولة الاقتراب منه - 00:03:02
وهكذا يبتعد عنها الثور كل مرة عندما يتضايق منها. ثم يقف مرة اخرى وفي النهاية عندما يمل منها يذهب بعيدا الى عمق الصحراء الخالية التي يدوي فيها الصدى والتي يحب العيش فيها - 00:03:22
ولم يذهب لها هربا ولا خوفا هكذا يصور سويد حاله وهو يهجر المكان لضيقه من اخلاق اهله وليس ضعفا منه والان هيا بنا نبدأ حلقة اليوم قال الشاعر ارق العين خيال لم يدع. من سليمة ففؤادي منتزع - 00:03:38
اي سبب لي الارق وهو امتناع النوم خيال هو الصورة التي يتخيلها المرء في ذهنه وقلنا سابقا ان العرب يتخيلون صورة من الحبيبة تأتي لتظهر امام حبيبها عندما يشتاق لها - 00:04:05
لم يدع اي لم يهدأ. مشتقة من الدعة وهي الراحة والهدوء سليمة تصغير اسم سلمى. وغرضه التصغير التحبب والدلال يقول انه

مشغول البال ومؤرق لا يستطيع النوم بسبب تفكيره المستمر في حبيبته سلمى التي هي كناية عن القبيلة - 00:04:21
سماها سلمى تيمنا لها بالسلامة بعد الفراق فكأن قلبه منتزع من داخل جسده وقد فارقه وذهب مع الحبيبة فلا يجد سويد الراحة حل اهلي حيث لا اطلبها جانب الحصن وحلت بالفراع - 00:04:44
الفرع هو موضع قالوا انه بين البصرة والكوفة المعنى ذهبت مع اهلي الى مكان لم اعد استطيع ان اطلبها فيه. بجوار احد الحصون وحلت هي مع اهلها في مكان اخر اسمه الفرع فافترقنا - 00:05:05
استعار الشاعر صورة التنقل الموسمي العربي وافتراق عشائر القبيلة خلف المراعي لتصوير افتراقه مع حبيبته لا الاقيها وقلبي عندها غير المام اذا الطرف هجع المام الم بالامر الماما اي اصاب منه دون ان يتعمق فيه. اخذ منه قدرا بسيطا - 00:05:22
اقول هذا الشخص يحدثني لماما اي من حين لاخر وليس حديثا دائما مستفيضا الطرف هو النظر هجع اي رقد للنوم هذا بيت جميل المعنى لم يعد يستطيع رؤيتها الا عندما ينام قليلا فيراها في احلامه - 00:05:48
مع ان قلبه مأخوذ عندها ومعلق بها وهو يفكر فيها طوال الوقت. ولا يستطيع ان يراها في الحقيقة. لهذا يحاول ان يراها قليلا في الاحلام التؤامية ان باشرتها قرت العين وطاب المضجع - 00:06:09
التؤامية موضع على ساحل البحر عند صحار في دولة عمان الحالية. مشهور باستخراج اللؤلؤ فيشبهها بلؤلؤة من هناك باشرتها اصلها التلامس والصاق البشرة بالبشرة اي اذا كنت معها في مجلس واحد - 00:06:30
قرة العين تعبير بمعنى الهدوء والاطمئنان والمضطجع مكان النوم والاقامة يقول انها جميلة مثل اللؤلؤة من موضع التؤامية ان نظرت اليها ارضت عينك وجلوت الراحة والطمأنينة واصبح الموضع طيبا هانئا - 00:06:49
بكرة مزمعة نيتها وحدا الحادي بها ثم اندفع بكرة البقرة هي اول النهار. فبكرة معناها ذهبت في اول النهار. كناية عن السرعة واستعجالها في الذهاب مزمعة اي عاقدة نيتها الحادي هو قائد القافلة الذي يسوق قافلة الابل بالحداء اي بصوت الغناء - 00:07:11
يقول ان حبيبته كانت عازمة على الفراق فخرجت باكرا واندفعت مع قائد القافلة اختار افضل اندفاع لما فيه دلالة على شدة عزمها على الفراق. فلم تذهب ولم تغادر. بل اندفعت - 00:07:40
كناية عن استعجالها ورغبتها الاكيدة في هذا الفراق. وانها كانت ناوية وواعية عليه الشاعر يشير بهذا الى انه ليس سبب الخلاف. بل افراد من القبيلة التي كن عنها بالحبيبة فهي التي كانت مبيتة النية. وخرجت مسرعة مبكرا ثم اندفعت مع المسافرين وتركته خلفها حزينا - 00:07:57
وكريم عندها مكتبل غلق اثر القطين المتبع مكتمل اي مكبل بالاغلال. يقصد اغلال الحب فهو متعلق بها غلق غلق الرهن هو ان يأخذ المرتهن الرهن مقابل عدم السداد الرهن هو ان تضمن اتفاقا بان تضع مالا او متاعا كضمانة. فاذا لم تقدر على انفاذ الاتفاق في الموعد فانه يغلق - 00:08:22
اي اذهب عليك الضمانة ويقول انها اخذت قلبه معها كمن خسر رهانه القطين هي الدار. نقول فلان يقطن مكان كذا اي يعيش فيه ويقصد هنا الهودج القماشي المصنوع من القطن فوق الجمل. لانه يتخذ من مادة الخيام فكأنه منزل يتحرك - 00:08:54
يتكلم الان عن نفسه فبينما هي تتركه وتذهب يقف هو الرجل الكريم الاصل والاخلاق حزينا مكبلا وقلبه مربوط بها كالذي خسره في رهان ذهنه خلف القافلة التي يتبعها ويفكر فيها باستمرار - 00:09:17
وكأني اذا الال ضحى فوق ديان بخديه سفع الان هو السراب. وهو الاضطراب الذي يظهر من بعيد وقت ارتفاع الحرارة ضحى وقت الضحى هو وقت ارتفاع الشمس الى قبل الظهيرة - 00:09:37
زيال الثور طويل الدنب سفع هو لون اسود يضرب الى الحمرة. يقصد اللون على وجه ثور المها لونه ابيض لا مع ويكون فيه خطوط سوداء يصف حاله لحظة الفراق بعدما ذهبت الحبيبة. بينما ينتشر السراب وقت الضحى - 00:09:56
في هذا الوقت يشبه ثور المها الوحيد وجه الشبه بين السويد وبين المها سيظهر في الابيات التالية المها حيوان جميل الخلقة وقوي وله هيبة خاصة يعيش وحيدا بعيدا في عمق الصحراء - 00:10:18

يعتزر ازعاج الناس وكلاب الصيد التي تحاول مضايقته بشتى الطرق وهي حيوانات الحقودة تحاول ايذاءها. لكنها لا تقدر عليه فيدفعها بعيدا عنه سوف تلاحظون ان السويد يقارن نفسه بذكر المها بجمال خلقته وبهائه وقوته - 00:10:34
وبترفعه عن الكلاب الحقيرة واعداؤه ككلاب الصيد جشعة ومزعجة لكنها لا تقدر على ايذاء سويد وهو يعتزلهم بعد ان يضربهم. بعدا عن ازعاجهم لا خوفا منهم كف خداه على ديباجة - 00:10:56
وعلى المتنين لون قد سطع قفة اي ضم وجمع ديباجة نوع من القماش الناعم المتنين هما الكتفان وما وراءهما من ظهر الحيوان يصف خلقة ثور المها مثل هذه الصورة قد داه مضمومان على فرشة كالقماشة الناعمة - 00:11:15
وهي صفة وجه هذا الحيوان. وعلى جانبي اكتافه لون ابيض ناصع يبسط المشي اذا هيجته مثلما يبسط في الخطو الذرع يبسط ان يزيد الزرع هو سعة الخطوة الطريق اي قطعه بسرعة كانه يقيسه - 00:11:38
يقول ان المها حيوان هادئ لكنه يستطيع ان يزيد خطواته ويسرع في مشيته اذا احتاج ويمشي سريعا يمد في خطورته. ويزيد مسافة خطوته عندما يحتاج يريد الشاعر ان يشير الى نفسه عن طريق التشبه بهذا الحيوان - 00:12:02
ويقول انه هادئ في العادة لكنه يستطيع اخذ فعل اذا استفزه خصومه. فلا يصيبه من اعدائه ضرر ثم يكمل راعه من طيء ذو اسهم وضراء كن يبلينا الشراء راعه اي اخافه ونشطه - 00:12:20
الريعان هو فوضة ونشاط الشباب من طي اي صياد من قبيلة طير جراء هي الكلاب التي دريت للصيد اي اعدت له الشرع جمع شرعة وهي العرق والوتر. فالشرع معناها الاوتار - 00:12:43
المعنى يحفز الثور وازداد نشاطه بسبب صياد من قبيلة طي معه قوس واسهم وكلاب شرسة تقطع صار الحيوانات فرآهن ولما يستبن وكلاب الصيد فيهن جشع يستبن يعني يستوضح جشع هو شدة الطمع والحرص - 00:13:02
المعنى ان المهى رأى الصياد وكلابه قادمين من بعيد ولم يستوضح الامر ولم ينظر باهتمام لاستهتاره بهم يكفيه ان يعلم ان هؤلاء المزعجين الصاخبين قد وصلوا ويذم كلاب الصيد بانها حيوانات جشعة طماعة مثل خصوم سويد - 00:13:28
ثم ولى وجنابان له من غبار اكدري وابتدع جنابان اي جانبا اكدري القدرة هي الغبار الذي يحجب الرؤية والضوء ابتدع اي لم يجهد في العدو. ابطأ في عدوه وذلك لثقته بنفسه وبقوته - 00:13:50
يصف شكل الثور وهو يستدير بعيدا عنهم. يقول تولى الثور للخلف فاثار الغبار حوله بسبب قوته بقوائمه القوية ومضى متمهلا في مشيه غير خائف لانه مستهتر بالكلاب وواثق من صدها - 00:14:12
فتراهن على مهلته يختلين الارض والشاة يلع مهلته اي على تمهله وسيره البطيء يختلين يقطعن الارض قطعا اي انها تجتهد لتصل اليه الشاة يقصد بها المهام يلع ان يكذب اي انه لا يصدق في جارية - 00:14:31
يجري جريا خفيفا غير صادق ولا جاد يقول انك ترى الكلاب تجهد نفسها وتجري خلفه لتلحق به. وهو لا يجري الا جريا خفيفا كانه غير جاد في جريح وهذا لهوان قدرها - 00:14:56
الشاعر يلمح لهوان قدر خصومه وهم يبذلون جهدا كبيرا جدا ليصلوا الى مكانته وهو يتمهل ويستهتر يجهدون انفسهم ليلحقوا به ليؤذوه. وهو لا يبذل الا جهدا خفيفا للابتعاد عنهم. لانهم بلا قيمة - 00:15:13
دانيات ما تلبسن به واثقات بدماء ان رجع دانيات اي مقتربات ما تلبسنا اي لا تلتبس به. لا تلتحم به او تقترب كثيرا خوفا منه يقول انها تقترب منه لكن ليس كثيرا لحد ان تلتصق به. لانها تخاف منه بسبب جبنها. فهي تحوم حوله فقط - 00:15:31
لانها متأكدة انه سيطعنها بقرنه الطويل وسيقتلها وسيسيل دماءها ان امتد اليها واقترب الشاعر يظهر بصورة عبقرية سعة الفارق بينه وبين اعدائه بهذه الصورة المبتكرة يرهب الشد اذا ارهقنه واذا برز منهن ربع - 00:16:00
يرهب الشد اي يسرع في سيره والرز اي ظهر اصبح بارزا ظاهرا منهم رابع اي كف. ونقول اربح على نفسك اي اهدأ يقول ان الثور يسرع في الجري اذا ارهقه الحاح الكلاب وتضايق منها - 00:16:23
حينها يسرع في الجري ليبتعد عنهم فاذا ابتعد عنها مسافة كافية وظهر منها خفف جريه وهكذا فهو لا يبذل معهم جهدا الا قدر ما

يستحقون. فهم لا يشغلون باله كثيرا - 00:16:44
ساكن قفر اخو دوية فاذا انس الصوت انمصى ساكن القفر القفر هي الارض الخلاء جوية هي الارض الخلاء التي يدوي فيها الصدى ولا تنفع لسكن البشر ان ما صع اي ذهب واختفى في الارض البعيدة - 00:17:00
اي انه يبتعد لانه لا يحب قرب الانسان بقر الوحش او المهى معتاد على سكن الصحاري الواسعة والهدوء. ويرتاح في البعد عن الصوت فاذا احس بصوت الانسان وتضايق ذهب وعاد الى الصحراء بعيدا عن الازعاج - 00:17:21
بان هذه طبيعته. وليس لانه خائف من الكلاب او انها تعجزه وكذلك سويد في صراعه مع خصومه مثل هذه الكلاب. يزعجونه وهو قادر على هزيمتهم. ويترك المكانة عاليا عنهم لا ضعفا - 00:17:39
كتب الرحمن والحمد له سعة الاخلاق فينا والضلع الضلع القدرة على حمل الاثقال والمسئوليات نقول رجل ضليع اي رجل يقدر على تحمل المهام عاد من ضرب المثل الى الكلام المباشر - 00:17:58
ويقول ان المكانة التي هو فيها وارتفاع مقامه عن اعدائه هي نعمة من عند الله وقد خلق الله الناس طبقات هو الذي خلقنا بهذه الاخلاق العالية وهذه المقدرة العالية على تحمل الامور - 00:18:17
اختار السويد لفظ الرحمن. وهو من اسماء الله الحسنى الذي لم يكن مستعملا في الجاهلية وهذا يدل ان القصيدة اسلامية وقلت في المقدمة ان القصيدة ربما تكون جاهلية او اسلامية - 00:18:34
لكن بعد التمحيص فالقصيدة اسلامية. لعدد من الشواهد وورود كلمة الرحمن وعدة كلمات اخرى متأثرة بالاسلام ومنها ان القصة التي حدثت له وكانت سببا في انشاد القصيدة حدثت في اواخر حياة الشاعر في عصر الدولة الاسلامية - 00:18:49
سوف يستمر السويد ابن ابي كاهن في الابيات التالية في رفع شأنه وتحقير اعدائه وبيان حسدهم في ابيات رائعة جميلة سوف نتعرف عليها في الحلقة المقبلة. ونكتفي اليوم بهذا القدر - 00:19:09
شكرا لكم على متابعة الحلقة. اتمنى ان اكون قد وفقت في ايضاح معاني الابيات. واتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بها لا تنسى ان تشترك على القناة وان تضع اعجابا لهذه الحلقة - 00:19:24
والان يتبقى ان اعيد الابيات التي قرأناها كي نستطيع ان نحفظها قال سويد ارق العين خيال لم يدع. من سليمة ففؤادي منتزع حل اهلي حيث لا اطلبها جانب الحصن وحلت بالفرح - 00:19:37
لا الاقيها وقلبي عندها غير المام اذا الطرف هجع التوأمية ان باشرتها قرت العين وطاب المضطجع بكرة مزمعة نيتها. وحدى الحادي بها ثم اندفع وكريم عندها مكتبل غلق اثر القطين المتبع - 00:20:00
فكأني اذا الان ضحى فوق ذيال بخديه سفع كف خداه على ديباجة وعلى المتنين لون قد سطع يبسط المشي اذا هيجته مثلما يبسط في الخطو الذرع راعه من طيء ذو اسهم. وضراء كن يبلين الشراع - 00:20:27
فرآهن ولما يستبن. وكلاب الصيد فيهن جشع ثم ولى وجنابان له من غبار اكدري واتدع فتراهن على مهلته يختلين الارض والشاة يلعن بانيات ما تلبسن به واثقات بدماء ان رجع - 00:20:52
يرهب الشد اذا ارهقناه واذا برز منهن ربع ساكن قفر اخو دوية فاذا انس الصوت انصع كتب الرحمن والحمد له سعة الاخلاق فينا والضلع شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريبا في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام عليكم - 00:21:18